بين حسن نصرالله وعبد الناصر: هل يعيد التاريخ نفسه؟

سعد الدين ابراهيم*

أثارت الكاتبة راغدة درغام في مقالها بصحيفة «الحياة» بعنوان «التحالف بين السلطة وقوى الاعتدال لمقاومة المد الإسلامي المتطرف» (٨/١٢/٢٠٠٦) مجموعة من القضايا الساخنة، التي تشغلها وتشغل شعوب المنطقة، منذ عقود، وفي القلب منها قضيتا فلسطين ولبنان. وارتفعت درجة حرارة إحدى هذه القضايا – لبنان – لدرجة جعلتها قابلة للاشتعال، حيث حشد «حزب الله» أنصاره لاعتصام مفتوح في قلب العاصمة بيروت، بهدف إجبار الحكومة اللبنانية على الاستقالة، وتأليف «حكومة وحدة وطنية» جديدة. وتزامن ذلك مع انعقاد المؤتمر السنوي للمنتدى الاستراتيجي العربي، في مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة. ولإصرار الحكومة اللبنانية المنتخبة، برئاسة فؤاد السنيورة، على البقاء في السلطة، طالما تتمتع بثقة الأغلبية البرلمانية، فإن الجميع في المؤتمر كانوا قلقين من تصاعد المواجهة بين الطرفين اللبنانيين إلى حرب أهلية جديدة، سرعان ما تنذر بصراع إقليمي ودولي أوسع.

وكنا استمعنا في المؤتمر إلى علي لاريجاني، أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني، والمسؤول عن التفاوض بشأن الملف النووي بين بلاده والأطراف الدولية ذات العلاقة.

وعلى رغم أنه لم يحدث سجال مباشر بين راغدة درغام وعلي لاريجاني أثناء جلسات المؤتمر، إلا أن ما سمعه المشاركون من كل منهما على حدة، ثم ما قرأناه للسيدة درغام في «الحياة» يمثل سجالا مكثفاً، ينبغي أن يشارك فيه كل المهتمين بحاضر ومستقبل هذه المنطقة. وحتى إذا لم يصرح بذلك مباشرة فإن علي لاريجاني تحدث بصوت قوة إقليمية عظمى، تتطلع إلى دور عالمي يتجاوز حدودها الوطنية، وحتى مكانتها الإقليمية، فالرجل لم يتردد عن تعداد التحديات بين بلاده والولايات المتحدة، وإخفاقات هذه الأخيرة – في العراق وفلسطين ولبنان والشرق الأقصى (كوريا الشمالية والصين) وأميركا اللاتينية (فنزويلا وكولومبيا)، وإفريقيا (السودان والصومال). وكأنه بذلك يريد من مستمعيه أن يخلصوا من تلقاء أنفسهم إلى أن إيران ستنتصر بدورها في مواجهاتها مع الولايات المتحدة فيما هو قائم وما يستجد من معارك، وفي مقدمها حقوق إيران النووية.

من هذا المنطلق فإن لراغدة درغام كل الحق في أن تطلق صفارات الإنذار التي أطلقتها، لعل المسؤولين والمثقفين العرب يستمعون ويبصرون ويستجيبون. والبداية عندها، وينبغي أن تكون، هي احتواء المواجهة الحالية بين «حزب الله» والحكومة اللبنانية. ودعوتها هنا صريحة وهي دعم شرعية الدولة اللبنانية، وعدم التسامح مع من يريدون تقويضها باسم مقاومة إسرائيل. فهل يريد «حزب الله»، أو بالأحرى السيد حسن نصرالله بالفعل تقويض شرعية الدولة اللبنانية؟ وإذا كان ذلك كذلك، فلحساب من يفعل الرجل ذلك؟ هل من أجل بناء مجد شخصي؟ أو لحساب الشيعة في لبنان؟ أو خدمة لصالح سورية؟ أو دعماً لمشروع الهيمنة الإيرانية إقليمياً؟ أم سعياً لكل ما سبق؟

إن من تابع من العرب يوميات المواجهة بين «حزب الله» وإسرائيل في صيف ٢٠٠٦، واستمع إلى أحاديث ونداءات السيد حسن نصرالله – ومنهم هذا الكاتب – يستبعد أن يكون الرجل يستهدف تقويض الدولة اللبنانية، فقد أكد مراراً وتكراراً أنه يجاهد من أجل لبنان، وأن كل مطالبه هي مطالب وطنية لبنانية بحتة، تلخصت في تحرير الأراضي اللبنانية كافة من الاحتلال، واستعادة الأسرى اللبنانيين في سجون إسرائيل، وأنه لا يطالب بشيء نيابة عن أي طرف غير لبناني. وفي هذا فإن نصرالله يتحدى من يقولون غير ذلك، وبدت مصداقية الرجل عالية، ولا يدانيها إلا بسالة مقاتلي «حزب الله»، الذين أبهروا كل شعوب الأمة العربية والإسلامية – خصوصاً في ضوء الهزائم السابقة للأنظمة الحاكمة على يد إسرائيل.

وقد تكرّست مكانة حسن نصرالله عند المصريين بشكل كشف عنه أحد استقصاءات الرأي العام التي يقوم بها مركز ابن خلدون، حيث جاء ترتيبه في المركز الأول بين أشهر ثلاثين شخصية عربية وإسلامية، تم تداول أسمائها في العامين الأخيرين. بينما حاز الرئيس الإيراني، أحمدي نجاد، على المركز الثالث، بعد خالد مشعل. فهل لعبت نشوة الإعجاب الشعبي العارم بخيال السيد حسن نصرالله، فتحول من شخصية شديدة الورع والتواضع إلى شخصية شديدة الثقة والجموح؟

يقوم الباحث العربي – الأميركي فواز جرجس، بدراسة مقارنة بين حسن نصرالله ٢٠٠٦، وجمال عبد الناصر ١٩٥٦، فهذا الأخير خرج منتصراً سياسياً ومعنوياً في مواجهة عدوان ثلاثي بريطاني – فرنسي – إسرائيلي. كان ذلك منذ نصف قرن، وقبل أن يولد حسن نصرالله بست سنوات. ولكنه لا بد سمع وقرأ عن تلك المواجهة. فكانت بيروت هي الساحة والمنبر التي تكرّست من خلالهما الكاريزما الناصرية. حتى مصطلح «الناصرية» ظهر في لبنان وليس في مصر، ولم يستخدمه عبد الناصر أو المصريون أبداً في حياة الرجل (أي إلى عام ١٩٧٠). لقد كان الصعود الصاروخي لعبد الناصر في الخيال الشعبي بعد معركة السويس هو الذي مكنه من تبوء موقع قيادي بين زعماء العالم، فأصبح مع الزعيمين نهرو وتيتو، من قادة دول عدم الانحياز. كذلك تمكن من التصدي لمناهضة الاستعمار في بقية الوطن العربي (من الجزائر إلى البحرين) وأفريقيا (من كينيا إلى غينيا). وأنجز أول مشروع وحدوي متمثلاً في الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية). وهزم الأحلاف الأجنبية في المنطقة وحده. وجاءت هذه الانتصارات المتتابعة فاتحة للشهية الشعبية على مواصلة الانتصارات، والإسراف في التوقعات. واستسلم عبد الناصر لطموحه الشخصي من ناحية ولإيقاع الوجدان الشعبي من ناحية أخرى. وهنا وقع المحظور. فبقدر ما كانت السنوات التسع الأولى من عهده (١٩٥٢–١٩٦١) حافلة بالانتصارات، حفلت السنوات التسع التالية (١٩٦١–١٩٧٠) بالانتكاسات (في سورية واليمن وهزيمة حزيران).

طبعاً، التاريخ لا يعيد نفسه تماماً. ونقلت وسائل الإعلام المصرية من شهور عدة، نقلاً عن بعض أفراد أسرة الزعيم الراحل تحفظهم على المقارنة بين عبد الناصر وحسن نصرالله. ولكن حقيقة الأمر أن الدكتور فواز جرجس محق في افتراض وجوه الشبه بين الزعيمين، رغم نصف القرن الذي يفصل بينهما – على الأقل من حيث أن تكريس زعامتهما جاء من خلال المواجهة مع عدو خارجي، ومن حيث الصمود، رغم الاختلاف الشاسع في موازين القوة. ولكن يظل الهاجس عند الكثيرين – ومنهم جرجس وهذا الكاتب، هو «تجاوز الحدود»، وعدم القراءة المتأنية للمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية. من ذلك أنه بين عامي ١٩٥٦(الانتصار) و١٩٦٧ (الانكسار)، كان عبد الناصر استعدى على نفسه الكثير من الأنظمة العربية (السعودية، الخليج، تونس، والمغرب) والأنظمة الشرق أوسطية (في إيران وتركيا) والإفريقية (إثيوبيا). كذلك كان الغرب نجح في تحييد قناة السويس، بإنتاج واستخدام ناقلات النفط العملاقة، والاستفادة من كل الدروس الأخرى لحرب السويس.

الواقع اللبناني والعربي والشرق أوسطي نفسه هو في تغير مستمر. فخريطة هذا الواقع اختلفت في الشهور الستة الأخيرة منذ المواجهة المسلحة بين «حزب الله» وإسرائيل. فهناك قوات دولية أكبر تفصل الآن بين الطرفين. واسرائيل تعمل على تحييد الجبهة الفلسطينية بإطلاق مبادرات سلمية جسورة وغير مسبوقة. والساحة اللبنانية نفسها أصبحت أكثر استقطاباً عما كانت عليه في صيف ٢٠٠٦، بل وربما أكثر من أي وقت مضى منذ ١٩٧٥، كذلك هناك استقطاب يتنامى بين المسلمين السنة والشيعة، رغم محاولات العقلاء من الجانبين. وضاعف من هذا الاستقطاب استمرار المذابح الطائفية في العراق من ناحية، واستعراض القوة الإيرانية من ناحية ثانية، واستعراض القوة من «حزب الله» وشيعة لبنان من ناحية ثالثة. فإذا كانت مخاوف راغدة درغام من انفجار الوضع اللبناني تبدو مبالغاً فيها، فإنها مع ذلك جديرة ليس فقط بتقييم موضوعي، ولكن أيضاً باهتمام السيد حسن نصرالله. فتفاقم الأوضاع الراهنة داخل لبنان سيكون مسؤوليته هو أمام الله والتاريخ.

* نقلا عن جريدة "الحياة"

أحد عشر ألف جندي دولي في جنوب لبنان

السنيورة يؤكد أنه حصل على دعم بوتين لمجمل القضايا التي طرحها

موسكو/ وكالات:

صرح رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة في موسكو انه حصل على دعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مجمل القضايا التي طرحها خلال لقائهما في العاصمة الروسية.

وقال السنيورة في مؤتمر صحافي في ختام محادثاته في موسكو "حصلنا على دعم بوتين في مجمل القضايا التي تطرقنا اليها".

واضاف "لدينا علاقات قديمة جدا مع سوريا وهدفنا هو ان يقيم البلدان علاقات جيدة وودية" مؤكدا ان "كل جهد في هذا الاتجاه مفيد".

وعبر السنيورة عن ارتياحه "للدعم" الذي قدمته موسكو للمحكمة ذات الطابع الدولي من اجل محاكمة قتلة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وحرص السنيورة الذي يواجه اختبارا صعبا منذ الاول من ديسمبر مع بدء التظاهرات للمعارضة على اعلان هدفه بوضوح.

من جهته اكد بوتين خلال استقباله السنيورة في الكرملين "سنفعل ما بوسعنا لدعم الشعب اللبناني".

واضاف بوتين ان "روسيا تابعت بقلق تطورات النزاع بين لبنان واسرائيل" مؤكدا ان "قلق موسكو من الوضع الداخلي الحالي (في لبنان) ليس اقل منذ ذلك".

وتوجه السنيورة الى موسكو وسط ازمة سياسية مستمرة في لبنان حيث تواصل المعارضة بقيادة حزب الله الشيعي حركة الاحتجاج على الاكثرية.

وفي حديث للصحيفة "فايننشال تايمز" نشر الجمعة قال السنيورة ان التظاهرات "لا مستقبل لها ولن تؤدي الى شيء".

وبين زيارة السنيورة يفترض ان يسعى بوتين الى ابراز الحيوية التي استعادتها السياسة الروسية في الشرق الاوسط.

وقال الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي ايغور ايفانوف بعد لقائه السنيورة ان زيارة رئيس الوزراء "في هذه المرحلة الصعبة للبنان يمكن ان تعتبر اعترافا بالدور البناء الذي تلعبه روسيا في تسوية النزاع في الشرق الاوسط والوضع في لبنان".

ورأى يفغيني ساتانوفسكي رئيس معهد الشرق الاوسط في موسكو ان "السنيورة يقرع باب الدولة الوحيدة التي تقيم علاقات مميزة مع ايران خلافا للدول الغربية وكذلك مع سوريا واسرائيل".

واضاف ان "روسيا اصبحت من جديد في موقع قوة في المنطقة وتستطيع ان تؤدي دور الوسيط".

من جهة اخرى قال السنيورة انه "وجه رسالة الى فلاديمير بوتين طلب فيها المساعدة لاعادة تسليح الجيش اللبناني" الا انه اكد ان هذه القضية لم تبحث خلال محادثاته في موسكو.

على صعيد اخر أعلنت القوة الدولية المعززة "اليونيفيل" العاملة في جنوب لبنان أمس السبت ان عديدها فاق ال ١١ الف جندي وضابط بعد انضمام الوحدتين الاندونيسية والبرتغالية إليها.

وأوضحت أنها تتكون من ٢٣ جنسية ويعمل منها ٩٢٧٣ عنصرا على الارض فيما يعمل ١٧٤٧ في البحر.

وأشارت في بيان ان القوة الدولية تقوم بأعمال خدماتية وانسانية للسكان المحليين شملت خدمات طبية على انواعها اضافة الى طبابة الاسنان والطبابة البيطرية، أفاد منها في الفترة الممتدة من ٨ هذا الشهر الى ١٥ منه ٥٥٢ شخصا، وتمت معاينة اسنان ١٠٩ حالات و ١٩٠ بيطرية.

وفي الفترة الممتدة من ٨ الى ١٤ الحالي شاركت القوة الدولية بكل وحداتها في عملية نزع الالغام والمواد غير المنفجرة مثل الصواريخ والقنابل والقنابل العنقودية والالغام ضد الدبابات والافراد وعطلت ١٣٠٥ منها.

ومنذ ١٤ أغسطس، حين دخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ بين القوات الإسرائيلية و"حزب الله"، عطلت فرق نزع الالغام في وحدات القوة الدولية كافة ١٥٨٨٧ من شتى انواع المتفجرات.

غارة أمريكية عراقية على مطلوبين في مليشيا الصدر

المالكي يدعو في مؤتمر المصالحة إلى إعادة منتسبي جيش صدام

بغداد/ وكالات:

أفتتح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أمس السبت مؤتمر المصالحة الوطنية في بغداد بدعوة الى اعادة ضباط وجنود صدام حسين الى الجيش العراقي واعادة النظر في قواعد عمل هيئة اجتثاث البعث المنصوص عليها في الدستور العراقي الذي اقر عام ٢٠٠٥م.

وقال المالكي امام حوالي ٣٠٠ سياسي عراقي يشاركون في المؤتمر ان "الجيش العراقي الجديد فتح ابوابه امام منتسبي الجيش السابق (...) ممن لديهم رغبة في خدمة وطنهم".

واكد ان حكومة "الوحدة الوطنية على استعداد لضم هؤلاء الى الجيش العراقي الجديد في حدود قدرته على الاستيعاب".

ودعا رئيس الوزراء العراقي البرلمان الى "مراجعة الفقرة الدستورية" المتعلقة "بهيئة اجتثاث البعث لكي تضمن حقوق عوائل من تشملهم اجراءات الاجتثاث تطبيقا لمبدأ التسامح ورعاية لجميع العراقيين".

واكد المالكي ان الحكومة العراقية تفرق "بين البعثيين الذين لم تتلطخ ايديهم بدماء ابناء شعبنا واولئك الذين ارتكبوا ابشع الجرائم في حق العراقيين ويواصلون اليوم سفك دماء الابرياء والاغتيالات وتفجير العبوات الناسفة والسيارات المفخخة وتدمير البنى التحتية".

وتابع "نفرق بين الحالتين لكي لا يلحق الاذى بالصنف الاول ولكي لا يفلت الصنف الثاني من عدالة القانون".

وكان تم حل الجيش العراقي السابق فور سقوط نظام حسين في ابريل ٢٠٠٣م.

وبعد شهرين اصدر الحاكم الاميركي السابق للعراق بول بريمر قانون اجتثاث البعث الذي تم بموجبه استبعاد اكثر من ثلاثين الف بعثي من مؤسسات الدولة العراقية.

وبعد ذلك نشأت مجموعات مسلحة سنية شارك فيها عسكريو الجيش العراقي السابق وقامت بعمليات ضد القوات الاميركية كما ساهمت في تاجيج التمرد على الحكومة التي يقودها الائتلاف الشيعي الموحد في العراق.

ويأمل المالكي وحلفاؤه الاميركيون في تحييد البعثيين السابقين لاضعاف المتمردين ومحاصرة العنف الذي اتخذ طابعا طائفيا منذ الاعتداءات على المراقد الشيعية في كربلاء في فبراير الماضي وتصاعدت وتيرته بشكل كبير خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة.

لكن مؤتمر المصالحة لم ينجح على ما يبدو في اجتذاب عدد كبير من المعارضين للعملية السياسية في العراق.

واقر الناطق باسم المؤتمر نصير العاني بان عدد البعثيين السابقين الذي حضروا المؤتمر "قليل" مؤكدا ان غيابهم يعود لاسباب امنية.

غير انه اضاف "اذا كان البعثيون قاطعوا المؤتمر هذه المرة فانهم سيرون ان هناك تغييرا حدث وسياتون".

واعتبر عباس البياتي النائب في البرلمان العراقي عن الائتلاف الشيعي الموحد (الحاكم) ان المؤتمر "سيبعث برسالة الى الداخل والخارج مفادها ان قادة العراق يلتقون ويستمعون لبعضهم البعض".

ودعا رئيس الوزراء العراقي كذلك الى "ايجاد حل لمشكلة الميليشيات ودمجها في مؤسسات الدولة المختلفة" مؤكدا "خطورة المليشيات على الامن والسلم".

وشدد على ان "السلاح يجب ان يكون في يد الحكومة لبسط الامن".

وتمارس الولايات المتحدة ضغوطا على رئيس الوزراء العراقي كي يتصدى لميليشيا جيش المهدي التابعة لحركة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر ولكنه بدا حتى الان مترددا في الدخول في مواجهة معها.

ولم يقاطع "تيار الصدر المؤتمر خلافا لما اعلنه سابقا لكنه اكد في مؤتمر صحافي عقده عضو مكتبها السياسي ابو فراس المطيري ضرورة "التمسك بقانون اجتثاث البعث وتفعيله".

واكد المالكي مجددا انه يعتزم اجراء "تعديل وزاري لتنشيط الحياة في مفاصل الدولة واجهزتها المختلفة".

واعاد التاكيد كذلك على ان الحكومة العراقية "سترتسل وفودا خلال الايام المقبلة لزيارة دول المنطقة (..) لتقوم بعد ذلك بالدعوة الى عقد مؤتمر اقليمي يساند حكومة الوحدة الوطنية".

وافتتح المؤتمر بكلمة للرئيس العراقي جلال طالباني القاها نيابة عنه الناطق باسمه كاميران قرة داغي الذي اوضح ان طالباني لم يتمكن من الحضور بسبب وعكة صحية بسيطة المت به.

واكد الرئيس العراقي في كلمته "تحمسه للمصالحة الوطنية" التي رأى انها ينبغي ان تشمل الذين "انتموا الى حزب البعث والعاملين في النظام الدكتاتوري السابق باستثناء المجرمين" الذين ما زالوا يعلنون ولاءهم للرئيس العراقي السابق صدام حسين.

ويأتي هذا المؤتمر بينما تراجع الولايات المتحدة استراتيجيتها في العراق بعد اعترافها باخفاقها وخصوصا بعد فوز الديموقراطيين المؤيدين لانهاء التورط الاميركي في العراق بالاغلبية في الكونغرس.

ورغم اعادة تاكيد الرئيس بوش دعمه لحكومة المالكي اعلن قبل عشرة ايام انه يدرس تقرير لجنة بيكر هاملتون التي دعت في توصياتها الادارة الاميركية الى "خفض دعمها السياسي والعسكري والاقتصادي" للحكومة العراقية اذا لم "تحرز تقدما جوهريا نحو المصالحة الوطنية".

في غضون ذلك شنت قوات أميركية وعراقية غارة على مدينة الصدر بحثا مطلوبين. وقتلت شخصا واحدا واعتقلت ستة آخرين، بينما تواصل العنف بأرجاء متفرقة بالتزامن مع مؤتمر المصالحة الذي تشهده بغداد أمس في محاولة لاستعادة الهدوء.

وقال الجيش الأميركي في بيان إن الغارة استهدفت القبض على من قالت إنه زعيم لجماعة مسلحة تتألف من مائة شخص متورطين في أعمال قتل وإطلاق صواريخ على الأحياء المجاورة انطلاقا من مدينة الصدر ذات الأغلبية الشيعية.

وأشار الجيش الأميركي إلى أن الزعيم المفترض لاذ بالفرار، وقال إن بعض الأضرار أصابت المنطقة المستهدفة.

في هذه الأثناء تواصلت المواجهات بأرجاء متفرقة وأعترف الجيش الأميركي بمقتل ثلاثة من جنوده خلال الأيام الثلاثة الماضية، ليرتفع عدد القتلى الأميركيين خلال الشهر الجاري إلى ٥٤.

من جهة أخرى نفى وزير الداخلية السوري اللواء بسام عبد المجيد بعد لقاء بنظيره العراقي جواد البولاني وجود مشاكل أمنية بين البلدين. وقال إن دمشق سلمت بغداد ١٥٠٠ شخص حاولوا التسلل عبر حدود البلدين.

من جانبه قال طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي إن "الرئيس بوش قلق للغاية ومنزعج للغاية وقال لي بصريح العبارة لا يمكن أن نسكت على هذا الوضع لا يمكن أن نتقبل أن يقتل العراقيون أنفسهم وبعضهم البعض".

على صعيد آخر حث وزير الدفاع الامريكي المنتهية ولايته دونالد رامسفيلد الولايات المتحدة على عدم الانسحاب من العراق أمام "ويلات القتال وشراسته".

وقال رامسفيلد في حفل وداع بوزارة الدفاع " في عالمنا حكام مستبدون متقلبون ومن يسعون إلى نشر أسلحة الدمار الشامل ونظم حكم مارقة وكل من هؤلاء الأعداء يفتش عن نقاط ضعفنا".

واضاف "في عالمنا أيضا أصدقاء وحلفاء كثيرون لكن الأمر المحزن أنهم من الناحية الواقعية أصدقاء وحلفاء تتراجع استثماراتهم وقدراتهم الدفاعية". وقد أغدق الرئيس الأمريكي في الإشادة برامسفيلد، بينما قال ديك تشيني نائب الرئيس عنه إنه أفضل وزير دفاع شهدته الولايات المتحدة إلى الآن.

شافيز ينفي إصابة كاسترو بالسرطان

كاراكاس/ وكالات:

نفى الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز تقارير قالت إن الزعيم الكوبي فيدل كاسترو مصاب بالسرطان، ولكنه قال إن كاسترو يخوض "معركة قوية ضد مرض خطير".

وأعلن شافيز أنه تحدث هاتفيا مرتين الخميس مع الرئيس الكوبي الذي ذكرت الاستخبارات الأميركية أنه مريض جدا وقريب من الموت.

وقال شافيز "أنقل إليكم تحيات فيدل، وسررت بالتحدث إليه مرتين بعد الظهر وفي المساء".

وأشار الرئيس الفنزويلي إلى أن كاسترو أصدر تعليمات تقضي بإطلاعه على كل التفاصيل المتعلقة بصحته، موضحا أنه يعرف أن الزعيم الكوبي ليس مصابا بالسرطان بفضل هذه التعليمات.

عواصم العالم

مبارك وبلير يبحثان عملية السلام في الشرق الأوسط

القاهرة/ وكالات:

عقد الرئيس المصري حسني مبارك جلسة مباحثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، الذي وصل القاهرة أمس في جولة له بمنطقة الشرق الأوسط.

وركزت المحادثات على استعراض آخر التطورات الإقليمية والدولية، خاصة ما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، وعلى رأسها القضية الفلسطينية وجهود إحياء عملية السلام وتطورات الأوضاع على الساحة اللبنانية والوضع في العراق، بالإضافة إلى بحث أزمة دارفور.

وتطرق اللقاء الذي حضره رئيس الوزراء المصري والسفير البريطاني بالقاهرة إلى العلاقات الثنائية المصرية البريطانية وسبل دعمها في مختلف المجالات، وتوسيع نطاق التعاون التجاري والاستثماري في المرحلة القادمة..

وتندرج زيارة بلير إلى مصر في إطار الجهود الأميركية والبريطانية الهادفة لتوسيع دور الدول العربية، لا سيما دور مصر، في المنطقة، حسب ما قال غراهام بويس، السفير البريطاني السابق في القاهرة.

وقالت لندن إن بلير سيسعى لإقناع الأطراف في فلسطين بتشكيل حكومة وحدة وطنية بإمكانها مخاطبة إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا. واشترط بلير أن تنبذ حركة حماس التي تقود الحكومة الحالية ما أسماه "العنف" وتعترف بإسرائيل.

الإماراتيون يصوتون لأول مرة لإنتخاب أعضاء المجلس الوطني

ابوظبي/ وكالات:

صوت الإماراتيون أمس في أول اقتراع لانتخاب نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، في الخطوة التي اعتبرت في اتجاه الانفتاح السياسي. وجرى التصويت على مراحل أمس في إماراتي أبوظبي والفجيرة، فيما يتواصل غداً الاثنين والأربعاء المقبلين في بقية الإمارات السبع.. ومن أصل نحو ٨٢٥ ألف مواطن، و٣٠٠ ألف شخص في سن الاقتراع لن يشارك سوى ٦٦٨٩ شخصا في التصويت.

وسيقوم هؤلاء المختارون من قبل حكام الإمارات السبع، الذين يشكلون "الهيئة الانتخابية" بانتخاب نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي المؤلف من ٤٠ عضوا وليست له سلطات تشريعية. أما النصف الباقي من أعضاء هذا المجلس فسيتم تعيينهم من قبل حكام إمارات الاتحاد السبع.

ويبلغ عدد المرشحين ٤٣٩ شخصا بينهم ٦٥ امرأة، جميعهم من أعضاء الهيئة الانتخابية، ووحدهم أعضاء هذه الهيئة المعينة يستطيعون الاقتراع والترشح.

كوريا الشمالية تتمسك بالنووي وتقبل استئناف المفاوضات

بيونغ يانغ/ وكالات:

جددت كوريا الشمالية موقفها الرافض التخلي عن برنامجها النووي، إلا بعد تخلي واشنطن عما تعتبره بيونغ يانغ "سياسة معادية" ضدها وإلغاء العقوبات المالية المفروضة، فيما قرر الطرفان عقد لقاء ثنائي غدا.. وقال السفير الكوري الشمالي في المحادثات السداسية كيم كي غوان إنه من السابق لأوانه الشعور بتفاؤل إزاء التقدم في تلك المحادثات التي من المقرر أن تستأنف الاثنين في بكين.

وأضاف كيم فور وصوله العاصمة الصينية أن "أهم شيء تقوم به الولايات المتحدة هو تحول في سياستها"، مشيرا إلى أن "المشكلة ستحل عندما يتم تغيير السياسة العدائية إلى سياسة التعايش معا".

من جهتها لمحت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس إلى مرونة بشأن حل الخلاف حول ما تصفه واشنطن بتزييف بيونغ يانغ للدولارات الأميركية وغسيل الأموال مما أدى إلى تجميد أرصدة كوريا الشمالية.

لكن الوزيرة الأميركية عادت وأصرت على أن عقوبات الأمم المتحدة –التي فرضت على كوريا الشمالية في التاسع من أكتوبر جراء تجربتها النووية في نفس الشهر– ستتواصل حتى إذا أظهرت المحادثات السداسية تقدما.

بوادر اتفاق أممي لمعاقبة طهران وسط تحفظ روسي

نيويورك/ وكالات:

أعلن السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة أمير جونز لبريس أن "هناك بوادر اتفاق في الأفق" بشأن العقوبات التي ستفرض على إيران بسبب برنامجها النووي، وفيما يتعلق بجميع العناصر التي عليها خلاف "هناك الآن سبيل للخروج بها من الخلافات".

وأعرب السفير عن أمله بأن يصدر نص نهائي بحلول الثلاثاء بحيث يكون بالإمكان التصويت بعدها في مجلس الأمن الدولي.. ولكن السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين قال إن الأمور غير جاهزة بعد "رغم أننا نتحرك قدما". وأضاف "لقد أحرزنا بعض التقدم المتواضع ولكن هناك بعض الأشياء التي تتعين دراستها وسنشاور العواصم وسنجتمع من جديد صباح الاثنين".

ومن ضمن الملامح الرئيسة للقرار أنه يمنع واردات وصادرات المواد والتكنولوجيا المتعلقة بتخصيب ومعالجة اليورانيوم أو مفاعلات الماء الثقيل.

وقال دبلوماسيون إن روسيا تريد بعض التغييرات في هذه الأمور أيضا، وقال تشوركين إنه يعارض حظر السفر على ١١ مؤسسة أو هيئة و١٢ شخصا يعملون في برنامج إيران النووي وبرنامج الصواريخ ذاتية الدفع.

وقال القائم بأعمال السفير الأميركي أليخاندرو وولف إن الولايات المتحدة تصر على إبقاء حظر السفر في النص، وأضاف "نريد التصويت على ذلك بأسرع ما يمكن وأن يتم تبني هذا القرار".

كتيب توجيهي من الجيش الأمريكي لمواجهة "المتمردين"

واشنطن/ وكالات:

نشر الجيش الأميركي كتيب توجيهات جديدا لمواجهة المتمردين يتناول دروسا مستفادة من تجربة حربي العراق وأفغانستان.. وهذه هي أول وثيقة عسكرية أميركية تتناول توجيهات بشأن مواجهة المسلحين منذ نحو ٢٠ عاما رغم نشر كتيب توجيهات مؤقت بهذا الشأن قبل عامين.

وقال مسؤولون عسكريون إنهم تناولوا في الكتيب الكثير من الدروس المستفادة من القتال في العراق وأفغانستان، حيث واجهت بعض الوحدات العسكرية الأميركية هناك انتقادات كثيرة بسبب جهلها للثقافة والتقاليد المحلية، وفشلها في كسب ثقة السكان المحليين.

وركز الكتيب على أنه يتعين على القوات أن تقوم بما هو أكثر من مجرد القتال واستعرض بعض المفارقات في مواجهة المتمردين، وشدد على أهمية إقامة علاقات طيبة مع السكان المحليين وألا تعزل القوات نفسها عنهم باستخدام القوة المفرطة.. وأشار الكتيب الذي نشر في موقع على الإنترنت إلى أن مواجهة المتمردين تحقق النجاح الأكبر في كسب تأييد الرأي العام والشرعية لحكومة الدولة المضيفة.

عالم الصحافة

أعمال الخير والإرهاب

تحت عنوان "أعمال الخير والإرهاب لا يجتمعان" كتبت صحيفة (واشنطن تايمز) افتتاحية تعارض وجود أي حق لتقديم الأموال أو المساعدات الخيرية لأي جماعة إرهابية حتى وإن كان الهدف المعلن عنه ينطوي على العامل الإنساني.. واعتبرت الصحيفة هذه المسألة اختبارا حرجا لعزم القادة الديمقراطيين على التعاطي مع مكافحة الإرهاب.

ومضت تقول إنه من الخطأ جعل الناس يعتقدون أن المساعدات الخيرية للإرهابيين مسموح بها بصرف النظر عن الهدف الإنساني المعلن، مشيرة إلى أن المال هو المال ويمكن استخدامه لأي غرض تقرره الجماعات الإرهابية التي لا تتسم بالشفافية.

وحثت في الختام الولايات المتحدة على أن تطرح للنقاش جميع السبل التي من شأنها أن توقف عمليات نقل الأموال إلى الجماعات الإرهابية، داعية الكونغرس إلى تبديد الغموض حول مدى تخويل الرئيس الأميركي السلطات الممنوحة له.

مزيد من الجنود

ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) أنه تم تكليف مجموعة من المخططين العسكريين ومحللين في الميزانية بالبيت الأبيض بتزويد الرئيس الأميركي جورج بوش بخيارات تنطوي على زيادة عدد القوات الأميركية في العراق بنحو ٢٠ ألفا أو أكثر.

وقالت الصحيفة إن هذا الطلب يشير إلى أن خلو رفع سقف عدد الجنود يحظى بالدعم كجزء من مراجعة لإستراتيجية البيت الأبيض، وفقا لمسؤولين في الإدارة الأميركية.

وأشارت إلى أن مداولات زيادة القوات الأميركية في العراق ولو بشكل مؤقت، تجري في واشنطن منذ شهرين كسبيل محتمل لوقف تدهور الوضع الأمني في بغداد.

ومضت تقول إن تفاصيل الخطة التي تخضع للدراسة من قبل البيت الأبيض لم تتضح بعد، غير أن زيادة القوات ستكتمل عبر التعجيل بعمليات الانتشار المجدولة في الوقت الذي يتم فيه إرجاء مغادرة الوحدات للعراق.

المفارقة الشرق أوسطية

تحت هذا العنوان كتب ألكسندر أيدلر يقول في لوفيغارو إن ما نشهده اليوم في بيروت وبغداد وطهران والقاهرة وفلسطين هو تكرار للأزمات الكبيرة التي شهدتها المنطقة عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧م

. وقال أيدلر إن الموجة القومية للضباط الأحرار الذين دعموا مشروع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر مثلت في الواقع ذبذبة انتشرت عبر كل المنطقة تقوم على معاداة الغرب وإسرائيل.

وأضاف أن الأمر نفسه تكرر بعد نكسة ١٩٦٧، لكن هذه المرة بصورة غير متجانسة، مما أدى إلى الصدمة النفطية الأولى وإلى الحرب الأهلية التي دامت لفترة طويلة في لبنان

. وأكد أن موجة صدمات ثالثة ذات طابع إسلامي حدثت بعد الثورة الإسلامية الإيرانية، إلا أن شعاعها ظل ضيقا لغياب البعد العربي فيها.

وقال إن ما يحصل الآن هو ثأر الإسلام الجهادي الذي يظن الآن أنه أصبح بمقدوره إيلام أميركا وحليفتها إسرائيل، الأمر الذي حاوله أسامة بن لادن عندما هاجم نيويورك وواشنطن عام ٢٠٠١م.

واعتبر الكاتب أن ما يحصل الآن في العراق –وإن كان فشلا أميركيا– هو أولا وقبل كل شيء انعكاس لإفلاس فكرة أساسية هي: هوية الأمة العربية.

وقال إن ما يغيب الآن عن الأذهان هو أن ناصر كان متزوجا من شيعية عراقية وأن مؤسس باكستان محمد جناح وخليفته ذو الفقار علي بوتو كانا شيعيين وإن اختلفت طائفتاهما.

وأضاف أن المشكلة الآن هي أن الشيعة والسنة في البلاد العربية عادوا إلى ما كانوا عليه من عداء في القرن ١٩م.. وأشار إلى أن الباكستانيين والأكراد ينتمون أولا إلى أممهم قبل انتمائهم الطائفي بينما يختلف الوضع عند العرب.. وعلى العكس من ذلك فإن الشيعة في العراق ولبنان والبحرين مستعدون للانضواء تحت الراية الشيعية التي ترفعها طهران.

أما المتشددون من السنة العرب فإنهم حسب قوله يجمعون قواهم في مصر وبلد عربي كبير والحركات الجهادية في العراق، تحت القيادة الإستراتيجية السرية للمخابرات والجيش الباكستانيين، اللذين يتوليان تأمين مكة المكرمة والأراضي المقدسة الأخرى.

الاستقلال الداخلي

قالت صحيفة (لوموند) إن أربع مناطق بوليفية نظمت أمس (الاول) هيئات جهوية للدفاع عن مشاريعها الرامية إلى الحصول على استقلالها الداخلي.

وأضافت أن المناخ السياسي تدهور في ذلك البلد منذ أسبوع بسبب المخاوف من حصول أعمال عنف خلال المظاهرات الخاصة بتلك المطالبات.

وقالت الصحيفة إن هذا التحرك الذي حصل أمس الاول تركز على المناطق الغنية في البلاد، وشارك فيه آلاف التجار والعاطلين عن العمل.

وذكرت أن الرئيس البوليفي إيفو موراليس ترك الباب مفتوحا أمام مباحثات بهذا الشأن مع ممثلي تلك المناطق، مشيرة إلى أنه يؤيد في الأساس لا مركزية السلطات.

الأزمة ال